من قبل ان يخلقهم وبين اوصافهم وعلم اشقياء خلقه من قبل ان
يخلقهم وبين اوصافهم خلق الجنة وخلق لها اهلا وعملا فاهلها
بعملها يعملون وخلق جهنم وخلق لها اهلا وعملا فاهلها بعملها
يعملون ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهو
الحكيم الخبير

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله عز وجل قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في
كتابه مقتصر الاحيا لسوء الخاتمة علامات واسباب
تتقدم على الموت مثل الكبر والنفاق وساير الصفات المذمومة
وسبب ذلك ضعف الايمان وضعف الايمان يورث الانهماك
في المعاصي والمعاصي مطفية لنور الايمان واذا ضعف الايمان ضعف
حب الله فاذا جاءت سكرات الموت ازداد ذلك ضعفا فيخشى
عند ذلك ان يكون في القلب بغض الله ويكره لقائه فيموت على سوء
الخاتمة والعياذ بالله تعالى

والسبب المفضي الى مثل هذه الخاتمة هو حب
الدنيا والركون اليها مع ضعف الايمان الموجب لضعف حب الله فمن وجد
في قلبه حب الله اغلب من حب الدنيا فهو بعيد من هذا الخطر فلا ينبغي
لاحد ان يفارق الدنيا الا وهو محب الله تعالى محبا للقائه وكل من مات
محبا لله تعالى محبا للقائه قدم على الله قدوم العبد المحسن المشتاق
الى مولاه فلا يخفى ما يلقاه من الفرح والسرور بمجرد القدوم فضلا على
ما يستحقه من الاكرام والاحسان والانعام واما من
فارق الروح وكان مصرا على مخالفة الله تعالى قدم على الله تعالى
قدوم من قدم به قهرا فلا يخفى ما يستحقه من النكال العظيم
والعذاب الاليم

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالى خلقت الخير وخلقت له اهلا وخلقت الشر
وخلقت له اهلا فطوبى لمن خلقته للخير ويسرت الخير على يديه
وويل لمن خلقته للشر ويسرت الشر على يديه
وويل ثم ويل لمن قال كيف ولم اعلم يا اخي ان العمر قصير
والانفاس معدودة عليك لا زيادة فيها ولا نقصان وكل نفس
من انفاسك بمنزلة خاتمتك لانه يمكن ان تخطف فيه روحك
والانسان يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات
عليه

كان سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله
تعالى ورضي عنه يقول المريد يخاف ان يبتلى بالمعاصي والعارف
يخاف ان يبتلى بالكفر

وكان رحمه الله تعالى يوبخ نفسه ويقول
ويحك يا فضيل كنت في ايام شبابك فاسقا عاصيا وصرت
في اخر عمرك مرايا منافقا والله ان الفاسق والعاصي
لاحسن حالا من المرائي والمنافق

فالخوف الصادق لا يفارق قلوب العباد
فاين ابدا اما اهل الجهل والحمق والغرور
فلا يعرفون من الخوف الا اسمه واذا سمع احدهم التهديد
والتخويف والانذار فلا يزيد على قوله يا سلام سلم او

نعوذ

[Right margin:] الحمد قال العارف الشعراني ... رحمه الله تعالى ... الامام الجليل احمد ابن ... رحمه الله تعالى اذا اخذ الكسرة اليابسة ... صب عليها الماء ... وكان اكثر ادامه الملح ويقول ... فلا بد وان نحلها ... الدار وكان رحمه الله تعالى من احسن الناس ... وحده ولا يراه احد ... المسجد او الجنازة ... عيادة مريض وكان ... الليل كله ... كان غلاما ... ممن فتنت الهم ... والحزن كباره

وعنه صلى الله عليه وسلم انه ... معاذ رضي الله عنه ... ارسله الى اليمن ليعلمهم امور دينهم ... يا معاذ فان اياك ... اهل التنعم ... المتنعمين

... صلى الله عليه ... افضلكم عند الله اطولكم جوعا ... وابغضكم الى الله ... الاكول والشروب

... ابن حجر رحمه الله ... النعيم ... كان صلى الله عليه وسلم ينام ... على فراش حشوه ... وتارة على الحصير ... على الارض من غير ... كان لا يختار لنفسه ... الا ما فيه ... كان صلى الله عليه وسلم

117

نعوذ بالله ويظن انه اتى بالمقصود ولم يعلم ان كل وعظ يسمعه
ولم يغير منه كل صفة مذمومة ويتخلق بالاخلاق المحمودة ولم يقبل
بقلبه على مولاه ولا يشتغل بسواه فيكون ذلك الوعظ او ذلك العلم
حجة عليه يوم القيامة يوم الحسرة والندامة نسال الله السلامة من
الغرور وعدم الركون الى تسويلات النفس والشيطان وان يمن علينا
بحسن الخاتمة انه قريب مجيب

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال ابن حجر
رحمه الله تعالى من عمل بهذا الحديث الشريف فقد عمل بالاسلام
كله

قال الحسن رحمه الله تعالى من علامة اعراض
الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه وقال معروف الكرخي
رحمه الله تعالى من علامة مقت الله للعبد اشتغاله فيما لا
يعنيه والمقت اشد البغض

فعلى العاقل ان لا يشتغل الا فيما
يعنيه ويعرض عما لا يعنيه وذلك لان الشيطان لعنه الله
لا يرضى من الانسان الا بتضييع عمره فيما لا يعنيه لعلمه بان عمر
الانسان جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فعلى العاقل ما لم
يكن مغلوبا على عقله ان يترك فضول الكلام والمنام والطعام
وان يقتصر على ما لا بد له من ذلك وما هو محتاج اليه فرحم الله
القايل

اذا كثر الكلام فسكتوني	فان الدين يهدم من الكلام
واذا كثر الطعام فنبهوني	فان القلب يفسده الطعام
واذا لاح المشيب فحركوني	فان الشيب يتبعه الحمام
واذا كثر المنام فايقظوني	فان العمر يذهب بالمنام

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اكثركم ذنوبا اكثركم كلاما فيما
لا يعنيه

قال بعض السادة فضل الرجال وزكاة العقول في ترك
الفضول فاشتغال الانسان فيما لا يعنيه واعراضه عما يعنيه من
سفه الراي وخساسة العقل وركاكة الدين وعدم نور البصيرة
وظلمة القلب وانطماس البصيرة

وقال بعض العارفين متى اشتغل
العبد بشي من اباحة العلم شره وبطل وتلذذ عوقب
بتضييع العمر العزيز والوقت النفيس ومن ذلك
تكون الغفلة عن الله والدار الاخرة ومن ذلك يكون غضب الرب
وحلول سخطه وعدم معونته وتوفيقه

قال حكيم من علامة الاحمق
الجاهل الغبي الغافل ثلاث خصال اولها لا يشبع من فضول الاقاويل
الثاني لا يبالي في تضييع عمره فيما لا يعنيه الثالث لا يطيق صحبة
من يريد عيبه ويذكره فيه

ومن علامة من سبقت له من
الله الحسنى تراه اخرس عما لا يعنيه منقطع منقمع خايف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)